

تاج العروس من جواهر القاموس

قال : فهذا يدلُّ على أنَّه ليس بميتٍ . وقيلَ : هذا هو الأصلُ ثمَّ
كثُرَ في كلامهم حتَّى سُمِّيَ سريرُ الميتِ نَعْشاً وإنَّما سُمِّيَ
لأنَّ تَفَاعِيَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَيْتٌ مَحْمُولٌ فهو سريرُ ذَكَرَهُ ابْنُ
الْأَثِيرِ . وقالَ ابْنُ عِبَادٍ : النَّعْشُ : خَشَبَةٌ عَلَى قَدَرٍ قَامَتَيْنِ فِي
رَأْسِهَا خِرْقَةٌ تُسَمَّى حَرَجاً تُصَادُ بِهَا الرِّثَالُ بِالكَسْرِ جَمْعُ رَأْلِ
وهو ولدُ النَّعَامِ . وسئلَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ قَوْلِ
عَنْتَرَةَ : .

يَتَّبِعُونَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ ... حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيِّمٌ .
فحكى عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ : النَّعَامُ مَنْخُوبُ الْجَوْفِ لَا عَقْلَ لَهُ
وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : إِنَّ رَأْسَهَا وَصَفَ الرِّثَالُ أَنَّهَا تَتَّبِعُ النَّعَامَةَ
فَتَطْمَحُ بِأَبْصَارِهَا قُلَّةَ رَأْسِهَا وَكَأَنَّ قُلَّةَ رَأْسِهَا مَيْتٌ عَلَى
سَرِيرٍ . قَالَ : وَالرِّوَايَةُ مُخَيِّمٌ بكَسْرِ الْيَاءِ وَرَوَاهُ الْبَاهِلِيُّ : وَكَأَنَّ
رَوْجٌ عَلَى نَعْشٍ لَهُنَّ مُخَيِّمٌ بَفَتْحِ الْيَاءِ قَالَ : وَهَذِهِ نَعَامٌ يُتَّبِعُونَ
وَالْمُخَيِّمُ : الَّذِي جُعِلَ بِمَنْزِلَةِ الْخَيْمَةِ وَالرَّوْجُ : النَّمَطُ وَقُلَّةُ
رَأْسِهِ : أَعْلَاهُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمَنْ رَوَاهُ حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ فَالْحَرَجُ :
الْمَشْبِكُ الَّذِي يُطْبِقُ عَلَى الْمَرْأَةِ إِذَا وَضَعْتَ عَلَى سَرِيرِ الْمَوْتَى
وَتُسَمَّى بِهِ النَّاسُ النَّعْشَ وَإِنَّمَا النَّعْشُ السَّرِيرُ نَفْسُهُ . وَبَنَاتُ نَعْشٍ
الْكُبْرَى : سَبْعَةٌ كَوَاكِبَ : أَرْبَعَةٌ مِنْهَا نَعْشٌ لِأَنَّهَا مُرَبَّعَةٌ
وِثْلَاثُ بَنَاتُ نَعْشٍ وَكَذَلِكَ بَنَاتُ نَعْشِ الصُّغْرَى قِيلَ : شُبَّهَتْ بِحَمَلَةِ
النَّعْشِ فِي تَرْبِيعِهَا قَالَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ تَنْصَرَفُ نَكْرَةً لَا مَعْرِفَةَ
نَقَلَهُ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ فِي فَائِتِ الْجَمْهَرَةِ عَنِ الْفَرَّاءِ وَقَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : اتَّفَقَ سَيِّدَوَيْهَ وَالْفَرَّاءُ عَلَى تَرْكِ صَرْفِ نَعْشٍ
لِلْمَعْرِفَةِ وَالتَّأْنِيثِ الْوَاحِدِ ابْنُ نَعْشٍ لِأَنَّ الْكَوَاكِبَ مُذَكَّرٌ
فِيذَكَرُونَهُ عَلَى تَذْكَيرِهِ وَإِذَا قَالُوا : ثَلَاثٌ أَوْ أَرْبَعٌ ذَهَبُوا إِلَى
الْبَنَاتِ قَالَهُ اللَّيْثُ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الشُّعْرِ بَنُو نَعْشٍ أَنْ شَدَّ سَيِّدَوَيْهَ
لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَنْشَدَ أَبُو عَبْدِ دَعْدَةَ : .
تَمَزَّزَتْهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ ... إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا

فَتَمَّوْا بِؤَا وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلِلشَّاعِرِ إِنْ اضْطُرَّ أَنْ يَقُولَ : بَدُو
نَعِشْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ وَأَنْشَدَ بَيَّتَ النَّابِغَةَ وَوَجَّهَهُ الْكَلَامَ بَنَاتُ
نَعِشْ كَمَا قَالُوا : بَنَاتُ عُرْسٍ . وَأَنْتَعَشَ الْعَاثِرُ إِذَا أَنْتَهَضَ مِنْ
عَثْرَتِهِ كَذَا فِي الصَّحاحِ وَكَذَا الطَّائِرُ إِذَا أَنْتَهَضَ يُقَالُ لَهُ : قَدْ
أَنْتَعَشَ وَقَالَ رُؤُوبَةُ : .

كَمْ مِنْ خَلِيلٍ وَأَخٍ مَنْهُ هُوشٍ ... مُنْتَعَشٍ بِسَيْدِكُمْ مَنْعُوشٍ وَنَعِشَ
تَنْعِيشًا : قَالَ لَهُ : أَنْزِعْ شَكَّ الْوَيْهِ فِي الصَّحاحِ : نَعِشَكَ الْوَيْهِ وَأَنْزَعْ
لِرُؤُوبَةَ : .

وَإِنْ هَوَى الْعَاثِرُ قُلُوبَنَا دَعْدَعَا ... لَهُ وَعَالِيْنَا بَتَنْعِيشِ لَعَا